

الثقافة التراكمية تعزز عملية التعلم

# الغز التطوري للإنسان . الخصائص الأكثر استثنائية



**خلقت ثقافة الجينات والتطور المشترك سيكولوجية البشر - الدافع للتعلم، والتحدث، والتقليد، والمحاسنة، والاتصال - التي تختلف تمام الاختلاف عن سيكولوجية الحيوانات الأخرى**

تُرى هل يوجد تفسير تطوري لأكبر النجاحات التي حققتها البشرية - في التكنولوجيا، والعلوم، والفنون - ويمكن تتبع جذوره إلى السلوك الحيواني؟  
الواقع أن العديد من الحيوانات تستخدم الأدوات، وتصدر إشارات، وتقلد بعضها بعضاً، وتحفظ بذكريات من أحداث من الماضي. حتى أن بعض الحيوانات تطوّر تقاليد متعلّمة تصاحب تناول أغذية معينة أو إنشاء نوع بعينه من الأغاني - وهي أفعال تشبه إلى حد ما الثقافة البشرية.

بيد أن القدرة العقلية البشرية تتجاوز ذلك بأشواط بعيدة. فنحن نعيش في مجتمعات معقدة ومنظمة حول قواعد، وأخلاقيات، ومؤسسات اجتماعية يرمز لها لغوياً، وتعتمد هذه المجتمعات بشدة على التكنولوجيا. فقد ابتكرنا آلات تطير، ورفاقات إلكترونية، ولقاحات، وكما كتبنا القصص، والأغاني. وقد أثبت علماء النفس التطوري أن المهارات الإدراكية والمعرفية التي يمتلكها صغار الأطفال من البشر تماثل تلك التي تتمتع بها حيوانات الشمبانزي والأورانجوتان البالغة، عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع العالم المادي (على سبيل المثال الذاكرة المكانية واستخدام الأدوات). أما إذا تحدّثنا عن الإدراك الاجتماعي (مثل تقليد الآخرين أو فهم النوايا والمقاصد)، فإن عقول صغار الأطفال متطورة بشكل أكبر بكثير.

ونلاحظ نفس الفجوة في كل من مهارات الاتصال والتعاون. فلم تصمد تحت الفحص والتدقيق الادعاءات المبالغ فيها حول إنتاج القرود العليا للغة: صحيح أن الحيوانات قادرة على تعلم معاني الإشارات والربط بين تركيبات بسيطة من الكلمات، ولكنها لا تستطيع إتقان بناء الجملة. وتظهر التجارب أن القرود العليا تتعاون بقدر أقل كثيراً من السهولة مقارنة بالإنسان. ويفضل التقدم في علم الإدراك المقارن، أصبح العلماء الآن على يقين من أن الحيوانات الأخرى لا تمتلك قدرات مستترة في التفكير الاستدلالي والتعقيد الإدراكي، وأن الفجوة بين ذكاء البشر وذكاء الحيوان حقيقية، كيف إذن نشأ وتطور شيء بهذا القدر من الاستثنائية والتفرد الذي يحظى به العقل البشري؟

**روابط قوية بين التعقيد السلوكي وحجم الدماغ**  
مؤخراً، نجحت جهود مضيئة في تخصصات متعددة في التوصل إلى حل لهذا اللغز التطوري القديم قدم الأزل. فقد تبين أن الخصائص الأكثر استثنائية التي يتسم بها نوعنا - الذكاء، واللغة، والتعاون، والتكنولوجيا - لم تتطور بوصفها استجابات تكيفية لطرف خارجية. بل إن البشر مخلوقات من صنع ذاتها، فهي تتمتع بعقول لم تكن للثقافة فحسب، بل وأيضا بالثقافة. بعبارة أخرى، عملت الثقافة على تحويل هيئة العملية التطورية. وقد استقينا أفكاراً أساسية من الدراسات التي تناولت السلوك الحيواني، والتي أظهرت أنه على الرغم من انتشار عملية التعلم الاجتماعي (التقليد) في الطبيعة، فإن الحيوانات انتقائية للغاية في اختيار ماذا ومن تقلد. ولا يمنح التقليد ميزة تطورية إلا

عندما يكون دقيقاً وفعالاً. وبالتالي، ينبغي للانتقاء الطبيعي أن يُحايي البنى والقدرات التي تعزز دقة وكفاءة التعلم الاجتماعي في الدماغ. وبما يتسق مع هذا التكهّن، تكشف الأبحاث عن روابط قوية بين التعقيد السلوكي وحجم الدماغ. فالرئيسيات ذات الأدمغة الكبيرة تستخدم سلوكيات جديدة، وتقلد إبداعات وابتكارات الآخرين، وتستخدم الأدوات أكثر مقارنة بالرئيسيات ذات الأدمغة الصغيرة. ويكاد يكون من المؤكد أن عملية انتقاء الذكاء المرتفع تستمد من مصادر متعددة، ولكن دراسات حديثة تشير ضمناً إلى أن انتقاء الذكاء للتعامل مع البيئات الاجتماعية المعقدة في القرود والقردة العليا عقبه انتقاء أكثر تعقيداً للذكاء الثقافي في القرود العليا وسعادين الكبوشي، وقرود المكاك.

لماذا إذن لم تخترع الغوريلا الفيسبوك، أو لماذا لم تصنع سعداين الكبوشي مركبة فضاء؟ الواقع أن تحقيق مثل هذه المستويات العالية من الأداء الإدراكي المعرفي لا يتطلب الذكاء الثقافي فحسب، بل يستلزم أيضاً الثقافة التراكمية، حيث تتراكم التعديلات بمرور الوقت، وهذا يتطلب نقل المعلومات بدرجة من الدقة لا يتمكن من بلوغها سوى البشر. وتؤدي الزيادات الطفيفة في دقة النقل الاجتماعي إلى زيادات كبيرة في تنوع وطول أمد الثقافة، فضلاً عن البِدْع، والموضات، والمطابقة.

## التعلم والثقافة التراكمية يتطوران معاً

كان أسلافنا قادرين على تحقيق مثل هذا النقل العالي الدقة للمعلومات ليس فقط بسبب اللغة، بل وأيضا بفضل عملية التعلم - وهي ممارسة نادرة في الطبيعة، ولكنها تشمل البشر جميعاً (بمجرد التعرف على الأشكال الدقيقة التي تتخذها). وتكشف التحليلات الحسابية أنه على الرغم من صعوبة تطور عملية التعلم في عموم الأمر، فإن الثقافة التراكمية تعمل على تعزيز عملية التعلم، وهذا يعني ضمناً أن التعلم والثقافة التراكمية يتطوران معاً، فينتجان نوعاً قادراً على تعليم أقربائه

أخبار السينما

## قائمة الافلام المشاركة في القسم الرئيسي لمهرجان فجر ال٣٧



اعلنت ادارة مهرجان فجر السينمائي بدورته السابعة والثلاثين عن اسماء الافلام المشاركة في قسم شوق العنقا للمهرجان.

والافلام التي تشارك في هذا القسم الذي هو القسم الرئيسي للمهرجان هي:

«الفوضى» (اشفتكي) للمخرج فريدون جبراني، «الفكرة الأساسية» (ايسده اصلي) للمخرجة آريتا موكوي، «البنفسج الافريقي» (بنفسه افريقايي) للمخرجة مونا زندي، «ثلاثة وعشرون شخصاً» (٣٣ نفر) للمخرج مهدي جعفري، «معطف صوف الإبل» (بالتو شتري) للمخرج مهدي علي ميرزائي، «الحد والحريز» (تبع وترومه) للمخرج كيومرث، «جمشيدية» للمخرجة يلدا جبلي، «درخونكاه» للمخرج سيواش اسدي، «العام الثاني من كليتي» (سال دوم دانشكده من) للمخرج رسول صدر عاملي، «الهندي الأحمر» (سرخ بوست) للمخرج نيماء جاويدي، «السيمفونية التاسعة» (سمفوني نهم) للمخرج محمدرضا هنرمند، «ليلة أصبح القمر بدراً» (شبي كه ماه كامل شد) للمخرجة نرجس آبيار، «الذهب» (طلا) للمخرج بروين شهبازي، «غلامرضا تختي» للمخرج بهرام توکلي، «القسم» (قسم) للمخرج محسن تائبند، «قصر شيرين» للمخرج رضا ميركزيمي، «أحداث الظهر ٢» (وقع اقدم الدماء) (ماجرای نیمروز ٢: رد خون) للمخرج محمد حسين مهديوان، «التربسة ونصف» (متری شیش و نیم) للمخرج سعيد روستاني، «رجل بلاطل» (مردی بدون سایه) للمخرج عليرضا رئيسيان، «المستهنز» (مسخره باز) للمخرج همايون غني زاده.

و تم بحضور النجم الإيراني المخضرم «جمشيد مشايخي» الكشف عن الملصق الدعائي الرسمي للمهرجان وقد حضر مراسم الكشف عن شعار المهرجان وملصقه الدعائي كل من ابراهيم داروغه أمين المهرجان والنجم المخضرم جمشيد مشايخي.

وينطلق مهرجان فجر السينمائي الدولي السابع والثلاثين برئاسة ابراهيم داروغه زاده متزامناً مع احتفالات الذكرى الأربعين لانتصار الثورة الإسلامية في إيران اعتباراً من الثلاثين من يناير / كانون الثاني حتى الحادي عشر من فبراير / شباط المقبل في العاصمة طهران

## الفنان والنجم الإيراني محمد رضا كلزار يغدو سفيراً

اختير النجم محمد رضا كلزار كأول فنان ومبدع ورجل أعمال إيراني سفيرا للجودة والصحة والأصالة عبر منظمة سيتي ون العالمية (SITHI) واتحاد (IAUP) الدولي.



حيث كان سبب اختيار كلزار، أن البروفيسور حاجي شنجيليا، مدير (IAUP)، أعلن أن المجلس التنفيذي لهذه المؤسسة قد اختار العديد من الفنانين والفلاسفة والعلماء ورجال الأعمال من جميع أنحاء العالم ليكونوا قادرين على تطبيق المعايير الدولية في مختلف مجالات الجودة والصحة والأصالة كمنادج لشعوب العالم. ومن ثم، فإن اختيار الأفراد كسفراء دوليين في العالم يستند إلى معايير قبول الثقة والنخوة على الصعيدين الوطني والدولي.

يذكر أن سيتي ون التي تعتبر عضواً مشاركاً في منظمة السياحة العالمية (UNWTO) هي أول منظمة في العالم انتخبت كمنظمة علمية بحثية من قبل المجلس التنفيذي لإتحاد رؤساء الجامعات العالمية (IAUP) ومقره نيويورك ولندن في يوليو ٢٠١٧.

## فيلم «الدور» يسجل دوره الدولي في أميركا



تاهل الفيلم الإيراني القصير «الدور» (نقش) للمخرجة فرنوش صمدي للمنافسة في مهرجان الأفلام القصيرة في أميركا، حيث من المقرر أن يعرض الفيلم الذي أخرجه صمدي وكتبته بالإشتراك مع علي عسكري وانتجه بوريا حيدري اوره خلال منافسات الدورة السابعة والثلاثين لمهرجان الفيلم القصير (Flickers Rohde Island).

«الدور» (نقش) وبالعنوان الانجليزي «The Role» من تأليف علي عسكري وفرنوش صمدي وانتاج بوريا حيدري اوره، وهو إنتاج مشترك بين إيران وإيطاليا وكان عرضه المحلي الأول في مهرجان طهران للأفلام القصيرة بدورته ال ٣٥ كما تم عرضه في مهرجان «تيرانا» السينمائي الدولي في البانيا ومهرجان مينيما لن للأفلام القصيرة في النرويج ومهرجان «تيرانا» السينمائي الدولي في البانيا. يذكر أن مهرجان (Flickers Rohde Island) يعتبر من المهرجانات المؤهلة للقب الأوسكار وسوف يقام بين ٦ حتى ١١ أغسطس ٢٠١٩.

## صحيفة «نيوفيجن» الأوغندية تشيد بدور إيران في تصريف المسح من منظور القرآن



كتبت صحيفة «نيوفيجن» الأوغندية أن المستشار الثقافي الإيراني لدى أوغندا «فرانسلي» يقول بأنه يعمل على تعزيز معرفة الأوغنديين بعظمة عيسى (ع) ومريم العذراء ورسول الله محمد (ص) من منظور القرآن. وأشادت صحيفة «نيوفيجن» الحكومية في أوغندا بجهود المستشار الثقافي الإيراني لدى أوغندا «محمد رضا فرانسلي» في مقال تحت عنوان «المستشار الثقافي الإيراني إفريقي حقيقي بقلبه».

وكتب معد التقرير أنه بعد مقابلته مع المستشار الثقافي الإيراني الجديد لدى أوغندا وعندما عاد إلى مكتب الصحيفة كان يشعر وكأنه زار صديقاً قديماً من إفريقيا بعد فراق طويل. وأضاف أن فرانسلي لا يشعر بالغربة في أي بلد إفريقي فإنه عمل مستشاراً ثقافياً في غانا، سيراليون، وغيرها من الدول الإفريقية ولم يشعر بالغربة قط لأنه إفريقي حقيقي بمشاعره. وأردف أن فرانسلي الذي عاش لسنوات طوال في إفريقيا وزوج ابنة من بنت سيراليونية وأحفاده من السود الإفريقيين يمكن لهذا الرجل أن يسد الفراغ في العلاقات الثقافية الأوغندية - الإيرانية. وبحسب الصحيفة عبر فرانسلي في هذا اللقاء عن أمله في تنظيم المستشارة الثقافية الإيرانية لدى أوغندا معرضاً ثقافياً وفنياً ومعرضاً للصناعات اليدوية الإيرانية للتعريف بالثقافة والتراث الإيرانيين.

## خبط قائد الثورة التي لم تنشر سابقاً

### اصدار الطبعة الثالثة من كتاب «فتنه تغلب»

تم اصدار الطبعة الثالثة من كتاب «فتنه تغلب» بعد اسبوعين من اصداره، الذي يتضمن تصريحات وكلمات قائد الثورة خلال احداث عام ٢٠٠٩ بمناسبة ذكرى ملحمة ٩ دي الشعبية.

يتضمن الكتاب خطب قائد الثورة التي لم تنشر سابقاً من بينها يقدم الكتاب وجهة نظر كلية لمكانة النظام الإسلامي ضد نظام الهيمنة بالإضافة إلى جلسات وحوارات صريحة لعدد من وجهاء الحوزة العلمية مع قائد الثورة في اواخر شهر تير الإيراني سنة (٢٠٠٩) ١٣٨٨ الإيرانية.

ما يحتوي الكتاب على اعادة نشر النصوص الكاملة لاجتماع قائد الثورة مع مرشحي انتخابات عام ٢٠٠٩ التي نشر اجزاء منها في ذلك الوقت.

تم تأليف كتاب «فتنه تغلب» بجهد من «مصطفى غفاري»، ونشر من قبل مؤسسة الثورة الإسلامية ويحتوي الكتاب على ٤٦٠ صفحة.

## إصدار طابع بريد تذكاري بمناسبة ذكرى ملحمة شهداء هويزة



تمت إزاحة الستار عن طابع بريد تذكاري في عشية الذكرى الثامنة والثلاثين للمحمة شهداء مدينة هويزة (التابعة لمحافظة خوزستان جنوب غرب)، خلال مراسم أقيمت يوم الجمعة بحضور المدير العام للجمهورية الإسلامية للأنباء (أرنا) «سيد ضياء هاشمي» عند نصب الشهداء بهذه المدينة.

كما حضر هذه المراسم، مساعد وزير العلوم والأبحاث والتكنولوجيا وجمع من العوائل الكريمة للشهداء والضحايا والطلاب ومختلف الشرائح بمدينة هويزة.

وكذلك ازاح الستار المدير العام لوكالة أرنا عن عشرة كتب جديدة في مجال الدفاع المقدس على هامش هذه المراسم. علماً بأن في السادس من كانون الثاني/يناير عام ١٩٨١، قام

عدد من الطلاب المناضلين من أنحاء البلاد بتنفيذ عمليات ضد قوات النظام البعثي البائد في العراق، بمدينتي هويزة وسونغرد التابعتين لخوزستان، مما أدت إلى تحقيق انتصارات وإنجازات عسكرية ملحوظة؛ ولكن على الرغم من دفاعهم الباسل، استشهد هؤلاء الطلاب مظلومين بسبب نقص المعدات العسكرية في المكان الحالي لنصب الشهداء بمدينة هويزة.

## إيران تشارك في مسابقات الكويت الدولية للقرآن الكريم

تشارك الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مسابقات الكويت الدولية للقرآن الكريم بفرق يضم قارناً وحافظين. واختير الحافظ الإيراني الياق من مدينة قزوین /شمال غرب/ محمد يوسف درويشي للمشاركة في قسم حفظ القرآن الكريم لليافعين كما اختير الحافظ رضا كلشاهي من مدينة مشهد المقدسة /شمال شرق/ للمشاركة في قسم الحفظ للبالغين واختير القارئ حميد رضا مقدسي من مدينة قم في قسم حفظ القرآن الكريم لليافعين كما اختير

## تحظى بجميع المواصفات المطلوبة لمستنقع عالمي

### بحيرة «زريوار» مستنقع جميل تكسوه الغابات وأشجار البلوط



هذا المستنقع هو من بحيرات الماء العذب الواقعة في منطقة جبلية، حيث يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٨١٨ متراً وينخفض عن مدينة مريوان حوالي ٢٠٠ متر.

ماء هذا المستنقع عذب ويتم توفيره من خلال عدة عيون تجري في قاع المستنقع مثل نهر «تشم زريوار» وكذلك هطول الأمطار. يصل طول هذه البحيرة ما يقرب من ٥ كيلومترات وعرضها نحو ١.٦ كيلومتر، فيما يبلغ عمقها ٥.٥ امتار.

بحيرة زريوار من بحيرات الماء العذب الفريدة من نوعها في العالم، حيث تحظى بجميع المواصفات المطلوبة لمستنقع عالمي. هذا المستنقع الجميل يقع في وادٍ طويل نسبياً تحيط به من الشرق والغرب جبال تكسوها الغابات، حيث تغطي معظم المساحات الخضراء أشجار البلوط، وتأتي بعدها أشجار الكمثرى واللوز والتي تكسو المنحدرات وباقي المناطق المحيطة بالمستنقع.

كما يعتبر مستنقع زريوار للماء العذب موطناً مناسباً لحياة انواع مختلفة من الاسماك والكائنات المائية مثل السمك الاسود المرقط والكارب والكارب ذي الراس الكبير والفيثوفاك.

يقع مستنقع (بحيرة) زريوار للماء العذب على بعد ٣ كيلومترات غرب مدينة مريوان في محافظة كردستان، ويعد من المناطق السياحية والطبيعية التي تستحق الزيارة.

